

مختصر منهاج القاصدين (131) بيان أقسام العباد في دوام التوبة

- د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله - 00:00:00
الله وصحابه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد - 00:00:33

اه نستكمل ما بدأناه في كتاب المنجيات ربع المنجيات كتاب التوبة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى.
فصل يقول المصنف بيان اقسام العباد في دوام التوبة - 00:00:53

بيان اقسام العباد في دوام التوبة. يقول المصنف رحمة الله الناس في التوبة اربع طبقات. الطبقة الاولى تائب يستقيم على التوبة الى اخر عمره ويتدارك ما فرط من امره. او - 00:01:22

فرط في باء فرط من امره. ولا يحدث نفسه بالعود الى ذنبه الا الزلات التي لا ينفك عنها البشر في العادات فهذه هي الاستقامة في التوبة صاحبها هو السابق بالخيرات وتسمى هذه التوبة التوبة النصوح - 00:01:52
وتسمى هذه النفس المطمئنة وھؤلء يختلفون منهم من سكت شهوته تحت قهر المعرفة. ففتر نزاعها ومنهم من تنازعه نفسه وهو مليء بمجاهدتها. كلام نفيس ويحتاج الى وقفات. هو بيقول بيخاطب الان معاشر التائبين بقى. الناس اللي ربنا من عليهم بنعمة التوبة.
ودي من اجل النعم - 00:02:22

كيف يكون حالهم بعد ما من الله عز وجل بنعمة التوبة؟ قال لك مش كلهم حاجة واحدة دول اقسام هيببدأ باعلى الاقسام. وھؤلء كما يقول ابن القيم رحمة الله مذقاموا ما ناموا - 00:03:02

ومسلكوا ما قعدوا. هو واحد كان في عمایة كان في ضلاله. اذن الله عز وجل له ان يستنير قلبه وان تنقشع العمایة عن عينه فيبصرا
الحق فمنز ان ابصر الحق انطلق في طريق الله عز وجل جادا مقبلا على شأنه - 00:03:21

معمرا لا واقاته بالطاعة مستزيدا كل يوم من مراتب الایمان. لا يلتفت ابن القيم بيقول لك مذقم منامه ما لو ش ما ما بيقعدش في الطريق سلكوا ما قعدوا. ده كان بيتكلم في اليقظة. تيقظ قلبه فانطلق. هو هنا بيقول تائب - 00:03:48

استقيموا على التوبة الى اخر عمره. ويتداركوا ما فرط من امره. ما فرط يعني ما سبق وما سلف من امره فرث من امره تقصير في واجبات يقضيها حقوق الخلق يؤديها ذنب في حق الله عز وجل - 00:04:08

آآيتوب منها ويعمل ضدها بالحسنات وهكذا يتدارك ما فرط من امره. يبقى هنلاقي هنلاحرز هنا آآايتها الاحبة ان ان هذا النوع همه وهمته منصرف للايه؟ لتجويد التوبة. همه وهمته منصرف لاصلاح شأنه. همه وهمته منصرف الى - 00:04:28

تعمير ما بقى من عمره بما يرضي الرب جل وعلا. اولوياته متربة على كده. يا اما بيستدرك ما فاته ويقضي ما قد لزمه مما فات يا اما بيعمر ما بقى من عمره بالباقيات الصالحات - 00:04:53

مش بس كده يشوف يقول لك ايه ولا يحدث نفسه بالعود الى ذنبه. خلاص ده المرحلة دي في حياته جزء مظلم. كما يقول بعض الادباء يقول لو ان يمكننا ان يمسك الواحد بخنجر فيقتلع من زاكرته بعض المواقف - 00:05:13

والاحداس حتى يهناً. انا لما قرأت العبارة بتاتعي هو اديب هو بيتكلم طبعاً من جهة وجهة نظر ادبية. بس جه في دماغي فعلاً المعنى ده الانسان التائب الم قبل على الله عز وجل اذا تذكر ما كان من غدراته وفجرته ما كان من ذنبه في السر والعلن - [00:05:39](#)
ما كان من تقصيره وتفريطه يتنمّي بالفعل لو انها قد محيت من ذاكرته. الكل يفتكر يندم ندم شديد ندم شديد سبحان الله فازا استقام على امر الله لا يحدس نفسه بالعود الى الذنب - [00:05:59](#)

مستحبيل انتم عارفين يا اخوانى اشبة بايه؟ اعزكم الله لو فيه قدامنا كده مستنقع ماء اس مية منتنقعة متغيرة قدرة مليئة بالامراض والحسيرات والزواحف والاوبيه وفي انسان كان منغمس في هزا المستنقع الاسن المتقدز. ومستمتع بحياته عمال يلعب مع الحشرات عايش في الجو ده. اذن الله له - [00:06:19](#)

ان يخرج فيستنشق هواء نظيفاً ويستشعر بقحلك عليه ويتنفس ويغتسل ويتطهر ويتعطر اتراه يفكّر مرة اخرى انه ينغمس في هذا المستنقع؟ اهو ده معنى كلمة لا يحدس نفسه بالعودة الى - [00:06:49](#)

ذنب مؤلمة اقترفها في حق ربنا سبحانه وتعالى بعض اصابعه ندماً مما سلف ولا يفكّر في العود به. دول الا زلات التي لا ينفك عنها بشرروا في العادات. كل ابن ادم خطاء. اللي هو الزلات البشرية بحكم ان الانسان بشر ليس ملكاً من الملائكة - [00:07:09](#)
الملائكة عقول لا شهوات لها. البهائم شهوات لا عقول لها. اما الانسان واما الجن فمكلف. عنده اراده الخير وارادة الشر. بيقول الا زلات التي لا ينفك عنها البشر في العادات. يعني بعادة البشر ما يقع منه سهو - [00:07:35](#)

غفلة فلتة فهزه هي الاستقامة في التوبة. عايز تعرف مقام التوبة العالي؟ وكيف انك قد استقمت هو ده العالي في التوبة. وصاحبها هو السابق بالخيرات. وده وصف ورد في القرآن. سورة فاطر. ثم اورتها - [00:07:55](#)

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير. هو ده بقى. يبقى سابق بالخيرات. وتسمى هذه التوبة النصوح وكذا وردت في القرآن في سورة التحرير. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة - [00:08:15](#)

توبة نصوحه عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم ويدخلكم جنات. يبقى التوبة النصوح ديت ابن كثير بيقول لنا ايه في التوبة النصوحه رحمه الله. يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة - [00:08:44](#)

النصوح اي توبة صادقة جازمة تمحو ما قبلها من السيئات. وتلم شعث التائب. وتجمعه. وتكفه عما كان يتعاطاه من الدناءات. تاني توبوا توبوا الى الله توبة نصوحه. قال توبة - [00:09:04](#)

صادقة جازمة تمحو ما قبلها من السيئات وتلم شعث التائب وتجمعه وتكفه عما كان يتعاطاه من الدناءات. وعن عمر رضي الله عنه قال في هذه الاية يا ايها الذين امنوا توبوا الى توبة نصوحه قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه. يذنب الذنب ثم لا يرجع - [00:09:28](#)
وكذا منقول عن الثوري وغيره عن عبدالله اي ابن مسعود قال يتوب ثم لا يعود. يقول ابن كثير بعد ما ذكر هزا قال ولها قال العلماء التوبة النصوح هو ان يقلع عن الذنب في الحاضر - [00:09:58](#)

وان يندم على ما سلف منه في الماضي ويعزم على الا يفعل في المستقبل. ثم ان كان الحق لادمي رده اليه بطريقه. يبقى ده آآ معنى توبة نصوحه وده القسم الاول. يبقى هذه هي الاستقامة في التوبة وصاحبها هو السابق بالخيرات. وتسمى هذه التوبة النصوح - [00:10:24](#)

وتسمى هذه النفس المطمئنة نفس لها اوصاف في القرآن. في نفس مطمئنة في نفس لومات في نفس امارة بالسوء. هو هيضيف نوع هنا تاني من النفس نفسي لايده؟ المسولة. المهم هو هيقول دي اسمها النفس المطمئنة. ليه؟ بيقول لانها - [00:10:54](#)

لم تعد تنازع صاحبها. ما عادتش استقامت على التوبة. ما تفلتتش. بيقول وهؤلاء اصحاب هزا المقام يختلفون منهم من سكت نفسيه تحت قهر المعرفة ففتى يعني ضعف ووهن ففتر نزاعها ومنهم من تنازعه نفسه وهو مليء - [00:11:19](#)
بمجاهدتها. يبقى هو هنا قال لنا هنا عندنا اصحاب التوبة ديت نوعين المقام العالي قوي ده. واحد سكت نفسه تحت قهر المعرفة. ايه قهر المعرفة ده؟ معرفة الرب جل وعلا. عرفت ربنا بجد. عرفت الله عز وجل - [00:11:48](#)

اسمها ايه؟ وصفاته وافعاله وجزائه وقدره سبحانه وتعالى. عرفت الله عز وجل وامره ونهيه وشرعه فاللي عرفت ربنا المعرفة دي حتى يقول لك فلان ده العارف بالله. سكنت لله عز وجل واطمأنت له. لم يعد لها - 00:12:08

رغبة في المنازعه استمتعت بحالة توبه طب عرفت ايه كمان؟ قهر المعرفة دي؟ عرفت حقيقتها. وعرفت ان النفس مأوى كل سوء وان النفس مطلبه ان هي الكسل والبطالة والدعاء والرغبة فيما عند الناس فلما عرفت ان هي مأوى كل سوء وعرفت ان الرب جل وعلا هو له الاسماء - 00:12:28

والصفات العلى سكنت عرفت حقيقة الدنيا وانها ظل زائل ونعميم حائل. عرفت حقيقة الآخرة وانها هي الحيوان يعني الحياة الحقيقية الدائمة الباقية. عرفت هول المطلع صعوبة السكرات وشدة سكرات الموت - 00:12:53

ووحشة القبر هولة البعث والنشور اهوال العروضات يوم القيمة. فلما النفس تعرف كل ده لما تعرف القرآن وكلام ربنا تعرف كلام النبي عليه الصلوة والسلام. تسكن تحت قهر اقتتنعت اسلمت قيادها. عارف النفس دي مش بقولها مسال بايه؟ لما يكون عندك فرس جموج وانت تروضه. ما فيش حاجة اسمها تأديب الخيل - 00:13:17

اه بقى خيل مروض او الكلب الجارح الشرس اللي صاحبه بيعمله ازاي يصطاد كلب المعلم وما علمتم من الجوارح مكلبين او زي الصقر او اي حاجة مفترسة انت روضتها وخليتها مستأنسة تبعك - 00:13:43

هو ده المعنى الاول بمعنى سكنت نفسه تحت قهر المعرفة. واحد تاني النفس لسه فيها منازعة لكن شف بيقول لك عباره اسمها ايه؟ وهو مليء بمجاهدتها. يعني الكلمة العليا له - 00:14:03

واليد الطولي له والنفس تتبرم احيانا. وتلح احيانا. وتطمح وتطلب وتريد وطرد لكنه يختتمها ويذمها بقوة وحكمة وهي اعلنت الانقياد مسالها مسال المجاهد الذي دخل الحرب فاسر العدو فصار عبده. خلاص هو دخل في حرب مع نفسه انتصر في الحالة ديت واصبحت النفس - 00:14:26

عنه ايه اسيرة حتى لو تلومت او تبرمت لكنها اس العبد وهو ملك. وتعامل نفسه معه تعامل العبد مع الملوك لا تترفع عليه ولا تأبى عليه ولا تتمرد عليه ابدا. قال وعشان كده هي دي النفس المطمئنة. النفس المطمئنة - 00:15:06

اسأل الله العلي الكبير القدير ان يرزقنا التوبة النصوح وان يصلح نفوسنا وان يؤتي نفوسنا تقوها انه ولی ذلك والقادر عليه. يبقى دي كانت الطبقة الاولى. الطبقة الثانية تائب قد سلك طريق - 00:15:26

استقامة في امهات الطاعات اركان الاسلام الصلاة والصيام والزكاة والحج بر الوالدين شعائر الاسلام امهات الطاعات وسلك طريق الاستقامة في كبار الفواحش. ترك الموبقات الخمر والزنا والربا وقدف المحسنات والتولي يوم الكباير. الا - 00:15:46

انه لا ينفك عن ذنوب تعترفيه. لا عن عمد الاولاني كات الزنوب اللي بتجي له بحکم انه بشر بس. لكن ده الزنوب تعترفيه بسبب خلل او نقص يسير في الخلق في الطياع في الانتباه واليقظة - 00:16:18

يبقى لا ينفك عن ذنوب تعترفيه لا عن عمد. يعني ايه لا عن عمد؟ يعني بيعمل زنب غصب عنه؟ لا. لا لعن عمد يعني نلاقي عن سبق الاصرار والترصد. ما ييقاش قاعد كده ويقول انا هقوم دلوقتي الساعة كم؟ اه الساعة دلوقتي داخلة على عشرة. كمان ساعة هييجي الفيلم الفلامي - 00:16:43

واسمع فيلم ما يقولش لا انا هروح اسهر في المكان الفلامي. اللي اللي فيه يروحش يقول لي انا هعمل المكالمة الفلامية. لا ما بعملش كده خالص. ده معنى كلمة ايه - 00:17:03

لا ينفك عن ذنوب تعترفيه لا عن عمد ولكنه بيتبلي بها شوف كلمة بيتبلي بها ديت في مجاري احواله. من غير ان يقدم عزما على الاقدام عليهم. يبقى ايه يبقى هو في اسناء حياته العادية في شغله في حياته في بيته في مع اخوانه يعرض له مسلا من اغضبه - 00:17:13

فيقوم جاي ايه؟ يقوم جاي شاتمه. وبعددين يقف. انا شتمته ليه؟ النبي صلى الله عليه وسلم بيقول سباب المسلم فسوق وقتل كفر. او يتقال قدامه واحد وهو من آآبينه وبينه شحنة او يتغليظ عليه يقوم يغتابه. فلان به - 00:17:41

في كذا وبعد كده يرجع يندم هو انا ايه اللي خلاني اقول الكلمة دي؟ وصل المعنى يا اخواني يبقى لا ينفك عن ذنوب تعترفيه لا عن عمد ولكنه بيتللي بها. في مجاري احواله من غير ان يقدم عزما على - 00:18:01

عليه ما ما بيجهزش نفسه للمعصية. ما بيستعدش للمعصية. وده فعلا مقام خطير جدا. مقام لا يقوى عليه قلب المحب هو يجهز نفسه كده انا هعمل معصية كمان شوية. انا هعمل معصية بكرة. ده فضلا عن اللي مصر على المعصية بقى. مصر على الكبير او على - 00:18:21

معه الزنب بيعلمه النهاردة ويعمله بكرة ولا يتوب منه. سبحان الله! ربنا يتوب علينا جميعا. بيقول وكلما اتى شيئا منها اي من المعا�ي لام نفسه وندم وعزم على الاحتراز من اسبابها. ايه اللي - 00:18:41

خلاني وانا ماشي في الشارع اطلقت بصري. طب ما هو دي حاجة محرمة. لا حول ولا قوة الا بالله. استغفر الله العظيم. ليه بس كده؟ تهيا لي وداني من الشارع وابدا بقى يلوم نفسه - 00:19:01

ان شاء الله مش هاعمل كده تاني. يعزم انه ايه؟ يندم ويعزم على الاحتراز من اسبابها. ايه اللي ورطني في الزنب ده؟ ان انا قعدت مع فلان ده وبيغتاب الناس فاغتبت زيه. ايه اللي ورطني في ان انا قعدت - 00:19:11

مع فلان الفلاني ده وهو سريع الغضب فتورطنا في ايه؟ ان احنا اتخانقنا او سبينا او او بقى في النهاية بيشوف اسباب الزنب ويتجنبها من بدري. لام نفسه وندم وعزم على الاحتراز من اسبابها. فهذه هي النفس اللوامة - 00:19:25

قال الله عز وجل اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة هو احد التفسيرات او أشهر التفسيرات عند المفسرين في تفسير النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها على ما يستهدف له من الاحوال الذميمة. انت ليه وصلت نفسك في الحال ده - 00:19:45

انك بقى اسمك فلان سيء الخلق. او اسمك فلان اللي ضرب او النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لمسلم من سلم المسلمين من لسانه هو ايه ده! ليه الناس ما سلمتش من لسانك وايدك! المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم! ليه انت ما ادشن ليه انت ضفت قدام الحاجة الفلانية يبدأ - 00:20:05

تلوم صاحبها على ما يستهدف له من الاحوال الذميمة. يقول فهذه رتبة عالية ايضا. وان كانت نازلة عن الطبقة الاولى. يقول وهي اغلب احوال التائبين. اغلب احوال التائبين. لان شر معجون بطينة الادمي. فقلما ينفك عنه. وانما غاية سعيه - 00:20:25

وانما غاية سعيه آآ ان يغلب خيره شره. حتى يثقل ميزانه فترجح حسناته فاما ان تخلو كفة السيئات بعيد. وهؤلاء لهم حسن الوعد من الله سبحانه اذ قال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم. ان ربك - 00:20:55

كواسع المغفرة. والى هذه الرتبة الاشاره بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المؤمن يحب المفتون التواب. بقى دي النفس اللوامة تلوم صاحبها. وبيقول دي رتبة عالية وان كانت نازلة عن الطبقة الاولى لكن تمسل اغلب احوال التائبين. لان الشر معجون بطينة الادمي فقلما ينفك عنه - 00:21:25

وغایة سعيه انه يغلب خيره شره بحيس ان حسناته ميزان حسناته يثقل. فاما من ثقلت موازينه فهو في الراضي. بقى من ثقلت موازينه آآ كفة حسناته على سيئاته ورجحت ولو بحسنة دخل الجنة. لاول وهلة - 00:21:55

حتى يسفل ميزانه فترجح حسناته. فاما ان تخلو كفة السيئات بعيد. وهنا بقى بيقول ربنا سبحانه وتعالى وعد هؤلاء بالمغفرة في من اية هو اختار منهم اية هنا قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم - 00:22:15

ان ربك واسع المغفرة. وهذه الاية هي نظير قول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر الاثم والفواحش الا اللهم - 00:22:35 كريما. بالمناسبة تفسير الاية ديت لان بعض الناس بيسعيه استعمالها -

الفواحش كبائر الاسم فيها خمس اقوال. والفواحش فيها قولين. واللهم فيه تمن اقوال. بس مش عايزين نطلع موضوع الایه؟ الدرس. منقوله عن المفسرين هي كلها بتدور حوالين معنى واحد اه او او معاني متقاربة يعني - 00:22:56

بيقى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم. الاستثناء منقطع. يعني لكن ازا وقع منهم اللهم ان ربك واسع المغفرة. لان اللهم من صغائر الذنوب محقرات الاعمال. ولكن لا ينبعي ابدا - 00:23:16

ان تفهم هزه الاية او يفهم هزا الحديث الذي اتى به. وان الله يحب العبد المفتون التواب. تحرير طبعا اه الحديث اخرجه اه عبدالله بن احمد في زوائد المسند والحديث ده اختلف في تصحيحة وتضعيقه - [00:23:36](#)

ذهب الى تضعيقه آآ الهيثمي في مجمع الزوائد وكذا يعني ايه؟ آآ الشيخ محمد عمرو عبداللطيف رحمة الله له جزء مستقل عمل به فيه بحث وافي في الحديث ده وابت في الحديث ضعيف. ولو انتم حد يعني من طلبة العلم اطلع - [00:23:56](#)

فكان هيجد فعلا الكلام او وجهة الشيخ محمد عمرو رحمة الله اه في معالجة الاسناد واسبابات في الحديث اولى واقوى. الحديث صححه الشيخ اللبناني رحمة الله في اه صحيح الجامع. الشيخ صححه في اه صحيح - [00:24:16](#) الجامع. عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن الا وله ذنب يعتاده بعد الفينة او ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه. حتى يفارق الدنيا. ان المؤمن - [00:24:36](#)

خلق مفتنا توابا نسيبا. فالاصل زي ما قلنا ان الحديث آآ اولى بالقول فيه والله اعلم التضعييف. لكن لو سلمنا جدلا بصحة هزا الحديث. هنفهمه ازاي؟ وهنفهم الاية ازاي؟ الذين - [00:24:56](#)

يجتبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم. ان ربك واسع المغفرة. اذكركم بما قد تكلمنا فيه قبل ذلك آآ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اللي هو ما تعظم به الصفائر فتصير الكبائر. قال صلى الله عليه وسلم اياكم - [00:25:16](#)

ومحررات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه. كرجل كان بارض فلاته فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا واجروا نارا فانضجوا ما فيها. يقول - [00:25:36](#) النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء. فان هو نزع او استغفر وتاب صقل قلبه. وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه. هو الران. وليتذكرن قول ابن مسعود في البخاري - [00:25:56](#)

ان المؤمن يرى ذنبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه. وان الفاجر يرى ذنبه كذباب مر على انهه فقال به هكذا. والمقولة مقوله هلال ابن سعد لا تنظر الى صغر المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت - [00:26:16](#)

وكلام الفضيل رحمة الله بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله. وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله طيب امال بقى الحديث ده نفهمه ازاي؟ الحديث معناه ان المؤمن خلق مفتنا يعني - [00:26:36](#)

عرض للفتن وهي دي الدنيا. دار فتن دار اختبار. فتن في الاموال والاولاد فيها والصحة والبدن. فتن في الامر يضعفنا عن المنكر. فتن في القيام بامر الله عز وجل. فتن في مواجهة الظلم. والظالمين. فتن. الف لام ميم - [00:26:56](#) احسب الناس ان يتركوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. المؤمن مفتون يعرض تعرض عليه الفتنة فيسقط في هزه مرة وينجو منها اخرى. لكن صفة المؤمن اللي تمدح يبقى هو يخبر عن واقعه. مش بيمدحه بان هو مفتون - [00:27:16](#)

ايه وباب ايه او مش بيمدحه ان له ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة. دي مش صفة مدح. عشان بس الناس تفهم الكلام يا اخوانا. هزا ليس اقرار بالنبي صلى الله عليه وسلم بالذنب - [00:27:42](#)

ولا مدح للانسان عليه. ده هو بيقول لك يا صاحب الذنب الذي يتذكر منك الذنب. فتفعل الذنب وتتوب ثم تضعف نفسك فتفعل وتتوب. فينة بعد الفينة؟ الحين بعد الحين. الوقت بعد الوقت. او - [00:27:52](#)

آآ نفسك فيها ضعف والنزع نحو هزه المعصية. لا تتأسن من نفسك ابدا. ان المؤمن خلق مفتنا تعرض عليه الفتنة فينجوان ويسقط. توابا هو ده الماء المقصود الحديث اللي النبي بيوجه به الناس. يعني يا صاحب الذنب - [00:28:10](#)

الذي يقع في الذنب فينة بعد الفينة لا تمل من التوبة. فان المؤمن توابا يعني كسير التوبة. تواب صفة في ايه؟ صيغة مبالغة توابا نسيبا. وبعد ما بيتبوب وينصلح حاله ممكن ينسى. يغفل يضعف آآ - [00:28:30](#)

اه يحصل له اه اقبال على الدنيا نسيان الاخره اي شيء. مفتنا توابا نسيبا. تكلمة الحزب اذا ذكر يبقى المقصود اما واحد يسمع الحديث ده يحصل له ايه؟ ينفتح عنده باب الرجاء. لما يسمع الحديث ده يحصل له ايه؟ يشرح صدره - [00:28:50](#)

ينشرح صدره بان التوبة مقبولة وان تكررت. ينشرح صدره بالا يبأس من معالجة وان تكرر فينة بعد الفينة. اما ان يفهم انسان ان هذا الحديث يقول له كل مؤمن يختار له زنب - 00:29:10

يعملها معها عملية ايه؟ تطبيع. ويبقى عايش كده مستقر مع نفسه. انا بصلی وبصوم بس انا لي كم زنب كده انا عايش معهم. اعتادوا وده مرخص لي فيه. هزا كلام لم يقل به عالم ولا جاهل - 00:29:30

اصلا وانما هزا الحديث وامساله انما يفتح ابواب الرجاء. ولذلك بتوع العلماء من مكرفات الذنوب من مكرفات الذنوب اجتناب الكبائر. من مكرفات الذنوب فعل الحسنات الماحيات. من مكرفات الذنوب الاستغفار الدعاء التوبة - 00:29:50

اما ان انسان يجي على زنب ولو صغيرة ولو صغيرة. فازا به يتعامل مع هزا الزنب باستهانة. يتعامل مع هزا الزنب بنوع من اه التحقيق والاستغفار او يتجلبه او يضمنه مش هنعيدي بقى اللي احنا قلناه في الفصل بتاع ما تعظم به الصغائر فتصير كبائر - 00:30:10

يقع يقع فيه ايه؟ يقع فيه اه اه لوم وشرعى ويقع فيه مؤاخذة كبيرة يبقى مراد الله تعالى من العبد ليس مجرد السلامة من المخالفات. بل المراد بقاء العلاقة بين العبد وربه بمعنى انه يطيع - 00:30:34

العبد فيؤجر ويذنب العبد فيستغفر وينعم الله عليه فيشكر ويقتل عليه فيدعوه ويطلب منه تضيق اكثراً فيلجاً ويضطر وهكذا. يبقى في علاقة بينك وبين ربنا اللي هي بنسميها عبودية الذنب. يبقى الحديث ده بيفتح باب رجاء. لا تيأس من روح الله - 00:30:57

لا تيأسن من نفسك لا تقل لا فائدة لا تمل من التوبة لا تفتر عن التوبة يفتح لك باب رجاء والله عز وجل قد بشروا قائلًا والذين جاهدوا فيينا لنهدينهم سبنا وان الله لمع المحسنين. طيب يبقى ده كان الطبق - 00:31:17

آآ الثانية. الطبقة الثالثة ان يتوب ويستمر على الاستقامة مدة. ثم يغلبه شهوته في بعض الذنوب فيقدم عليها لعجزه عن قهر الشهوة. اه هنا بقى وصلنا لمرحلة ان الدابة اللي انت كنت روضتها طلعت من ايدك. الحصان اللي انت كنت روضته قدمته ما عادش آآ في ايدك. بقى - 00:31:37

بقي جموح بقى طامح بقى هيأزي متفلت من ايدك ما حدش ليك عليه سيطرة الكلب اللي انت كنت بتعلمته الصيد خرج عنك ما عدش بيسمع كلامك. الشهوة اللي انت كنت بتقاومها انفلتت منك. يقدم على المعصية لعجزه عن قهر الشهوة. الا انه مع - 00:32:07

ذلك مواطن على الطاعات. يبقى هو بيصلّي بيصوم ويقرأ القرآن لكن بكل اسف دخل في معركة شرسة بينه وبين نفسه وبينه وبين شهوته فخسر المعركة دي. والشهوة بدأت تستأسد عليه - 00:32:27

وبدأ الشهوة بالنسبة له عدو محظوظ احتلت قلبه. فبدأت تسير الجوارح خلي بقى يسخر الجوارح لخدمتها. فيقدم على المعصية لعجزه عن قهر الشهوة. الا ومع ذلك مواطن على الطاعات وترك جملة من الذنوب مع القدرة عليها والشهوة لها. يبقى كان مسلاً عنده مجموعة - 00:32:46

ترك المخدرات لكن لسه مش عارف يتخلص من العلاقة المحرمة معه النساء. ليه لسه مش عارف يتخلص من العمل المحرم او الكسب المحرم اللي بيكسبه. المال وهكذا. بيقولوا انما قهرته شهوة واحدة او شهوتان. شف كلمة - 00:33:16

قهراته ديت بقى فيه معركة دخل فيها مع نفسه انتصرت عليه الشهوة استأسد احتلت القلب في الجزء ده وهو يود لو اقدر الله على قمعها. بقى القلب دلوقتي القلب اللي هو كان ملك. البدن بقى اسيير اسيير - 00:33:36

عند النفس في الجزء ده والعياذ بالله. وهو يود لو اقدر الله على قمعها وكفاه شرها. فازا انتهت ندم. بمجرد مجرد ما بيخلص بواقعه الشهوة يكون في القلب ندم هائل. ندم آآ محرق - 00:33:56

يعني انا عايز اقول لك ندم لو لو شفنا عبارة ابن القيم فيه رحمة الله يقول ايه؟ على ندم او الوحشة اللي بتبقى في القلب يقول وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله. لا يوازنها ولا يقارنها - 00:34:16

لذة اصلاً ولو اجتمعت له لذات الدنيا باسرها. لم تفي بتلك الوحشة. وهذا امر لا يحس به الا امان في قلبه حياة وما لجرح بيمت ايلام. يا سلام! بقى بعد ما بينته من مواقعة الذنب - 00:34:36

يندم وبيكّي بيبيكّي ساعتها قهراً لانه زليل بيبيكّي لانه مهزوم بيبيكّي لانه مقهور امام نفسه وشهوته. بيقول وهو يود لو اقدر الله على

قمعها وكفاح شرها اذا انتهت ندم لكنه يعد نفسه بالتوبة عن ذلك الذنب. فهذا النفس تسمى النفس المسولة. لانه - 00:34:57

يبيقول لنفسه ايه؟ انا خلاص ما عدتش هعمل الذنب ده تاني بس خلي بالك قال ايه؟ يعد نفسه بالتوبة. مش بيتبوب. بيتمنى التوبة كن شاسع بين التوبة والامنية. التوبة عمل قلبي حقيقي ندم واقلاع وعزيمة. اما ده واحد يقول ياه اما لو ربنا يتوب علي - 00:35:29
كثير جدا تتناقش مع واحد بيدخن بيشرب سجاير مسلا والمعصية منتشرة ربنا يتوب علينا وعلى اوساط المسلمين تقول له يا اخي انت بتدخن ليه؟ ما تسيبك من التدخين او واحد مسلا - 00:35:49

بالعلاقات الاسلامية او بالمخدرات او اي حاجة. والله والله نفسي اما لو ربنا يتوب علي وهو صادق لكنه بيتمنى فقط وليس عنده عمل قلبي حقيقي. عشان كده ايه اللي بيحصل؟ هو - 00:35:59

ربنا قال لنا اذا تقرب اليه شبرا تقربت اليه زراعا. واذا تقرب اليه زراعا تقرب اليه باعا. ما فيش عمل حقيقي. هو حلاوة الذنب مالية قلبك. والشهوة قلة القلب وسيارته عندها جند اسرته خلاص مسكته. وبالتالي هو ندمان وزعلان ويشعر بالقهر والاسى والمذلة. لكن - 00:36:17

ليس عنده اراده حقيقية صادقة جازمة. اول ما هتتولد الارادة الجازمة هيتنقل بالرتبة دي للرتبة الاعلى. هيبقى تائب بجد بيقول فهذا النفس تسمى النفس المسولة. لانها بتتسلل له الامهال وتتسوي في التوبة وتتسلل له - 00:36:37

استمرار وصاحبها من الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنبهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا وده اللي بنسمهه الالتزام المشوه او الالتزام الاجوف. ودي زاهرة انتشرت ان شخص يبقى متدين فيأخذ من التدين - 00:36:57

بأصول العبادات والطاعات الكبرى وبالظاهر يتسلل وبالهدي الظاهر لو كان رجل يبقى يعفي لحيته ويقصر ثوبه. آآ امرأة يبقى تلبس الحجاب الحجاب الشرعي النقاب ولكن اه من كلمة ولكن دي ولكن يبقى قدر من الاخلاق السيئة لم - 00:37:21

ينتهي عنها. يبقى قدر من المعاصي. وده بقى اللي بيبقى شهادة زور ضد التدين للمتدينين. يقول لك فلان ده متتحي او فلان ده بين زاهرة التدين يعني ولكن اخلاقه سيئة جدا يتخلق ويسيبه او فلان ده مش امين في التعامل المالي لو كان - 00:37:44

تاجر او فلان ده يطلق بصره او علاقاته اسمه او المرأة دي مع انها محجبة لكنها فيها وفيها يبقى للاسف هو ونفسه بتتسلل له اه انه يكمل في المعاصي ديت على امل انه هيتبوب نفسه يتوب لكن مقهور تحت - 00:38:04

سلطة وسطوة الشهوة وده زي ما قلنا زاهرة خطيرة اسمها زاهرة التدين او الالتزام الاجوف او الالتزام المشوه الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنبهم خلطوا عملا صالحا واخر سينا. فامر هزا مهم جدا فاعيروني الاسماء - 00:38:24

فامر هزا من حيس مواظبته على الطاعات وكراهيته لما يتعاطاه مرجو. يعني الجانب المشرق في شخصية انه بيواظب على الطاعة ما بيسبش الصلاة ما بيسبش لأ مواظب. وبيكره الذنب. كاره الحالة اللي هو فيها دي - 00:38:44

كارى حالة الایه المذلة اللي هو فيها. كاره حالة الاسر اللي قلبه مأسور كما قال ابن تيمية المأسور من اسره هواه والمحبوس من حبس قلبه على هو كاره لحالة الاسر اللي هو فيها دي. كاره لحالة المعصية. يبقى من حيس موازبته على الطاعة وكراهته لما - 00:39:04

تعطاه مرجو امره مرجو يعني امر حسن. لقوله تعالى عسى الله ان يتوب عليه. وعاقبته كلام خطير عاقبته مخطرة يعني خطيرة من حيس تأخيره وتسويقه فربما يختطف قبل التوبة. ممكن يموت - 00:39:24

وهو لسه قلبه مأسور وشهوته وهواه متسلط عليه ويقهره يموت في الحالة دي. وعاقبته مخطرة من حيس تأخيره هو وتسويقه فربما يختطف قبل التوبة فان الاعمال بالخواطيم. اللهم انا نسألك ان ترزقنا حسن الخاتمة. فعلى هذا يكون - 00:39:49

خوف من الخاتمة. يموت وهو بيعمل المعصية يختتم له بالسوء يسلب الایمان عند الموت. يحرم الستر فيفضح وانا اسأل الله العافية. ونسأل الله العافية في في الدنيا والآخرة. فعلى هذا يكون الخوف من الخاتمة. وكل نفس يمكن ان يتصل به - 00:40:18

موت. كل لحظة انت معروض على الموت. كل لحظة النفس ممكن ده يكون اخر نفس لي ما عرفش. انما نعد لهم عدا. قيل عدد الانفاس اخر العد العد خروج نفسك. اخر العد فراق اهلك. اخر العد دخول قبر خلاص ما عدش عدد الانفاس خلصت. هتعمل ايه - 00:40:43

ايه بقى وكل نفس يمكن ان يتصل به الموت فت تكون الخاتمة فليراقب الانفاس. عشان كده احنا قلنا في الاول صاحب التوبة

المستقيمة او حتى صاحب اللي هو نفسه مطمئنة والثاني صاحب النفس اللي هو ما لا يقدم على الذنب مع الاصرار والترصد ويقول لك أنا - 00:41:06

اجهز نعمل معصية بكرة اجهز نعمل معصية كمان ساعة قلبه ما يحتملش. لا يقوى قلبه على هزا المشهد ابدا يخاف الله عز وجل ما يقدرش. ولكن ده لانه قلبه مأسور ومستدل ومسخر. للاسف بيجهز - 00:41:26

للعصية ويعد لها مع سبق الاصرار والترصد وكل نفس يمكن ان يتصل به الموت فتكون الخاتمة فليراقب الانفال بس وليحذر وقوع المحذور. الطبقة الرابعة ان يتوب ويجري مدة على الاستقامة - 00:41:44

ثم يعود الى الذنب منهمكا من غير ان يحس نفسه بالتوبة. ومن غير ان يتأسف فعله بيقى ده ايه بقى؟ انتكس ونسأل الله الثبات والعافية. انتكس يعني انقلب على عقبيه - 00:42:04

الانتكاس الكلي ترك الاسلام الردة والاتجاه كاسل جزئي اللي هو الفسق وترك الاستقامة والتوبة ومعاقرة الكبائر والاصرار عليها بس شف الحال اللي هو بيوصفه من غير ان يتأسف على ما فعل. ومن غير ان يحس نفسه بالتوبة - 00:42:27

فمك غارق في بحر الفسق وفي بحر الموبقات الى اذنيه. فهذا من المصريين وهزه النفس هي الامارة بالسوء. ويخاف على هذا سوء الخاتمة ولا حول ولا قوة الا بالله. فان مات على التوحيد فانه يرجى له الخلاص من النار ولو بعد حين. ودي عقيدة اهل - 00:42:52

السنة والجماعة ان اصحاب الكبائر يستحقون الوعيد وانهم يجمعون ايه في اجماع ان من اهل الاسلام من سيدخلون النار؟ نسأل الله العافية يا رب. من اهل الاسلام من سيدخلون النار؟ فيلبيثون فيها ما شاء الله ثم يخرجهم الله - 00:43:22

لما معهم من ايمان فان مات على هزا على التوحيد فانه يرجع الخلاص من النار ولو بعد حين. والعذاب شديد ولا مستحيل ان يشمله عموم العفو. بسبب خفي لا يطلع عليه. بيقوم حاطط لك هنا ضبط ضبط عقائدي - 00:43:42

جدا بيقول لك خد بالك انت بتعامل مع ربنا سبحانه وتعالى في لا مستحيل ان هزا الانسان المصر وده الخطاب مش للمصر بقى ده خطاب لك انت ايها الطائع ايها التائب ايها المستقيم - 00:44:02

ولك وانت بتعامل مع المصر بقى المنغم في الفسق الحد اذنيه ده خلي بالك لا مستحيل ان يشمله عموم العفو. طالما انه داخل دائرة الايه؟ الاسلام. لا مستحيل ان يشمل عموم العفو - 00:44:16

سبب خفي لا يطلع عليه. السبب ده ممكن حاجة بيشه وبين ربنا. دخلت امرأة بغي الجنة في كلب سقطه. بغي يعني تاجر بعرضها حاجة فزيعة ودخلت الجنة. فسبب خفي لا يطلع عليه - 00:44:34

يقوم بعد كده الامام الغزالى يقول لك ايه؟ الا ان التعویل على هزا لا يصلح ده موضوع كل واحد يقعد يقول لك ايه ما انا هعمل زي كتير من الايه الفنانات ولا كتير من الناس لهم قصص توبة مشهورة لا بيقول لك هزا لا يعول عليه - 00:44:54

ولا يصلح فان من قال ان الله تعالى كريم. وخزائنه واسعة. ومعصيتي لا تضره ثم تراه يركب البحار في طلب الدينار. فلو قيل له فادا كان الحق كريما فاجلس في بيتك. هو مش - 00:45:10

ربنا كريم في الدنيا والآخرة ولا هو كريم في الآخرة بس. هو كريم في الدنيا والآخرة. طب ما تقدر في بيتك وربنا كريم وهيرزقك. ان حد قال له كده هي عمل ايه - 00:45:30

استجهل قائل هزا قال له انت جاهم. وقال انما الارزاق بالكسب. فيقال له وهكذا جاتو بالتقوى. اهي دي من العبارات اللي عايزه تتبوروز ايها العبارة عايزه تتبوروز؟ اذا كانت الارزاق - 00:45:40

كسب فانما النجاة بالتقوى. تبغي النجاة ولم تسلك مسالكها. ان السفينة لا تجري على اليسي يوم القيمة لا مال ولا ولد وضمة القبر تنسى ليلة العرس. تبغي النجاة ولم تسلك مسالكها. انت بتقول انا بطلب الجنة - 00:46:00

واقوالك وافعالك ليست احوال واقوال وافعال من يطلب الجنة. اذا كنت تطلب الجنة حقا فاعمد لاقوال اهل الجنة وافعال اهل الجنة واحوال اهل الجنة فالزمها. النجاة بالتقوى. قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ثم ننجي

الذين - 00:46:26

ونذر الظالمين في هاجسيا. نجى الذين اتقوا. وقال الله عز وجل وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. النجاة بالتقى احفظ هذه العبارة جيدا النجاة بالتقى. فمن اراد النجاة فليلزم التقى ولیأخذ بأسبابها. اللهم اجعلنا من المتقين -

00:46:56

فصل صغير يقول فصل فيما ينبغي للتأبى فعله. يقول قد زكرنا ان التائب ينبغي له ان يأتي بحسنات تضاد ما عمل من السيئات. لتمحوها والحسنات المكفرة تكون بالقلب واللسان والجوارح -

00:47:26

على حسب السيئات. لازم تعمل حسنات بعد السيئات؟ اه. قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمها وخلق الناس بخلق حسن. يبقى يعلم ايه؟ يقول لك واحد تائب دلوقتي عايز يعمل حاجة يعلم ايه؟ واحد ربنا انار قلبه -

00:47:46

اضاء قلبه بنور اليمان. وانشرح صدره للتوبة. يعمل ايه بقى؟ قال لك واجب القلب التضرع والتذلل ويمتلئ القلب انكسار وخشوع وذل وخشوع لله عز وجل. وواجب اللسان الاعتراف بالظلم ظلمت نفسي -

00:48:10

والاستغفار فاغفر لي انه لا يغفر الذنب الانتى. ربنا زلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. يبقى واجب القلب الخضوع والانكسار والتضرع والذل والخشوع. واجب اللسان الاعتراف بالظلم والاستغفار. يقول ربى ظلمت نفسي -

00:48:34

نفسى فاغفر لي. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبنا فيتوضأ ما من رجل يذنب ذنبنا فيتوضأ ويحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله عز -

00:48:56

وجل الا غفر له. وده الحديث حديث آآ عند ابي داود حديث ابي بكر رضي الله عنه وارضاه بعبارة اخرى ما من عبد يذنب ذنبنا فيحسن الطهور ثم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له. ثم قرأ هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة -

00:49:16

او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنب الا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون. يبقى ده فيه دليل لما اجمع عليه العلماء على مشروعية صلاة -

00:49:46

توبة مشروعية صلاة التوبة. الحديث اخرجه ابو داود صاحب الحديث الالباني. عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبنا فيحسن الطهور وضوء يعني تطهر -

00:50:06

ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له. يبقى يصلي ركعتين يستجتمع فيهما قلبه يجمع فيهما قلبه ويستحضر فيهما عظمة الله عز وجل وآآ يخشى في صلاته ثم يستغفر ولذلك قالوا من المندوب له او المستحب له بعد ما يصلي ركعتين طبعا يدعى كتير في السجود لكن بعد ما يصلي ركعتين يجلس -

00:50:26

يستغفر استغفر الله العظيم استغفر بصيغ الاستغفار الواردة الا غفر الله له ثم قرأ هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم. ومن يغفر الذنب الا الله. ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون -

00:50:56

وكذا روى احمد في المسند عن ابي الدرداء وصححه الشيخ الالباني في سلسلة الاحاديس الصحيحة. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ افاحسن وضوئه ثم قام فصل ركعتين او اربعها. شك احد الرواية. يحسن فيهما ده الكلام. يحسن فيهما الذكر -

00:51:16

والخشوع ثم استغفر الله عز وجل غفر له. يبقى ده واجب لنا. الانسان اذا ضعفت زلت قدمه آآ اخفق في معركته مع شيطانه ومع نفسه ومع هواه فليبادر فليبادر يتوضأ فيصلي ركعتين يحسن فيهما الخشوع والذكر ولا يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا ثم -

00:51:36

استغفر الله عز وجل. فوعده النبي صلى الله عليه وسلم بان يغفر الله له. ودي صلاة التوبة. ولذلك آآ الانسان لابد ان يجعل له دائما بعد اي تقصير حسنة. واتبع السيئة الحسنة تم حوش الحديث -

00:52:07

اتق الله حيثما كنت يعني في اي مكان. طب انا بشر وحقيقة مني تقصير لما يقع منك تقصير يعلم ايه؟ اتبع السيئة الحسنة تمها. وافضل حسنة تمها بها السيئة انك تصلي ركعتين وتتوب وتستغفر. وخلق الناس بخلق حسن. بيقول واما الجوارح فبالطاعات -

00:52:27

والصدقات وانواع العبادات. يبقى ما يفعله التائب ملخصه عبودية بالقلب. خضوع وتذلل وتضرع. عبودية باللسان اعتراف بالزلم واستغفار ودعاء عبودية بالجوارح آآ الطاعات والصدقات والعبادات ويشرع له كما قلنا صلاة التوبة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون - 00:52:47

القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:53:09